العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

السمات النفسية والبيئة التربوية لدى أعضاء جماعة القربان المنحرفة: دراسة أنثروبولوجية

الباحث . سجاد عبد الخضر كاظم
ا.د سلوان فوزي العبيدي
جامعة بابل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

المستخلص

يركز هذا البحث على السمات النفسية والظروف البيئية والتربوية التي تشكل شخصية المنتمي لجماعة القربان في العراق. تنطلق الدراسة من فرضية أن هذه الجماعة تمثل مجتمعاً مغلقا سريا ومعقداً لا يمكن فهمه بمعزل عن السياقات الاجتماعية والاقتصادية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الحالة النفسية السيئة والمشاكل العائلية كانت المحرك الأساسي للانتماء، حيث قدمت الجماعة نوعاً من (الاحتواء النفسي) للأفراد الذين يعانون من العزلة والاغتراب. كما كشفت النتائج عن دور الأمية والضعف التعليمي في جعل الأفراد عرضة للروايات المضللة التي تتبناها الجماعة.

الكلمات الدالة: السمات النفسية، البيئة التربوية، جماعة القربان، الانحراف العقائدي.

Psychological characteristics and educational environment of members of the deviant sacrificial -group: An anthropological study

Research . Sajjad Abdul Khader Kazem
Dr. Salwan Fawzi alubaydi
Department of Sociology/ College of Arts / University of Babylon

Abstract

This research distinguishes the psychological profiles and diverse environmental conditions of the Quraan community in Iraq. The study begins with the premise that this community represents a closed, secretive, and complex society that cannot be understood in isolation from its social and economic contexts. The study concludes that poor psychological state and family problems were the primary drivers of belonging, with the community providing a kind of "psychological containment" for those suffering from isolation and alienation. It also examines the university system and individualistic educational approaches within the framework of the misleading narratives adopted by the community.

Keywords: Negative terms, educational environment, Quraan community, leadership deviation

المقدمة

تعد الظواهر الدينية جزءاً أصيلاً من البناء الاجتماعي، إلا أن المجتمعات تشهد أحياناً نشأة ما يعرف بـ "الجماعات الدينية المنحرفة" ذات الطبيعة السرية. وفي السياق العراقي، ظهرت جماعة القربان (العلي إلهية) لتشكل نموذجاً صارخاً للانحراف السلوكي، بتبنيها طقوساً تصل إلى التضحية بالنفس عبر القرعة يسعى هذا البحث لتحليل السمات النفسية والبيئة التربوية لهؤلاء الأعضاء لفهم دوافع هذا الانحراف.على هذا الأساس جاء بحثنا ليؤكد السمات النفسية والبيئة التربوية لدى أعضاء جماعة القربان المنحرفة: دراسة أنثروبولوجية على وفق هيكلية تضمنت المقدمة وثلاثة فصول: اشتمل الفصل الأول على العناصر الأساسية للبحث وجاء في مبحثين تضمن المبحث الأول مشكلة وأهميته وأهدافه، وتناول المبحث الثاني تحديد المفاهيم

والمصطلحات العلمية، في حين أكد الفصل الثاني أهم النظريات المفسرة بدراسة للظاهرة وبمبحثين تضمن المبحث الأول الاختلاط التفاضلي ، وخصص المبحث الثاني بنظرية التفاعل الرمزي . أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: الجماعات الدينية المنحرفة حول العالم ، وجاء بأربعة مباحث: المبحث الأول: الجماعات الدينية المنحرفة في افريقيا والمبحث الثاني: الجماعات الدينية المنحرفة في اسيا والمبحث الرابع ليتناول : الجماعات الدينية المنحرفة في أمريكا ، ثم التوصيات والمقترحات

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:- يعد المجتمع اساس تكوين الفرد فهو بمثابة الام التي تحمل وتغذي ابناءها وتسلحهم بكل مايمكنهم من العيش بسلام ووئام، ويعتبر الدين رافد اساسي وضروري تتغذى منه جميع المجتمعات بشتى عقائدهم التي جُبل الانسان عليها واخذها عن اسلافه حيث ان بعض هذه المعتقدات ربانية ذات رسالات سماوية او قد تكون من نسج خيال واوهام الناس او نتيجة لفهم خاطئ او نقل عن اسلافهم بطريقة مغلوطة فأعتادوا عليه وقلدوه وهو ليس له ارتباط بالدين لا من قريب ولا من بعيد لكن الانسان يتمسك بها ويعتبرها احد التابوهات التي لايمكن لاي انسان المساس بها وفقا لتفكيره ومعتقده ، ونظرا لاهمية وخطورة هذه الدراسة وتعلقها بالموروث الثقافي والاجتماعي والديني للأنسان وعلاقتها بالسلم والامن المجتمعي حيث سعت هذه الدراسة في البحث واكتشاف السبب في تكوين وتشكيل هذه الجماعات الدينية المنحرفة او ما يسمون جماعة القربان او العلي اللهية حيث تنطلق مشكلة الدراسة من التناقض الصارخ بين وظيفة الدين الأساسية كمنظومة أخلاقية ووسيلة ضبط اجتماعي قوية ومؤثرة وبين الممارسات والسلوكيات العقائدية المنحرفة التي تتبناها هذه الجماعات الدينية المنحرفة والتي تصل إلى حد انتهاك حرمة النفس البشرية باسم التقرب الديني كما هو الحال عندهم ،كذلك الى فهم البناء الاجتماعي والثقافي لهذه الجماعات وماتمثله الرموز في معتقداتهم ، وكيف تعيد هذه الجماعة اعادة تفسير النصوص الدينية وتركيبها بما يناسب افكارهم الانحرافية والغير مقبولة مجتمعيا ولا دينيا ، وماهي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تدفع بعض الشباب للانخراط بمثل هكذا جماعات مغلقة سرية تمارس عملية الانتحار والتضحية بالنفس عن طريق القرعة وماهو الهيكل التنظيمي لقياداتهم واسلوب البناء الاجتماعي فيها وكيف تحافظ على سريتها وتماسكها على الرغم من الرفض المجتمعي وملاحقتهم من قبل القوات الأمنية جائت دراستنا لتجيب على هذه التساؤلات

1- تساؤل الدراسة الرئيس بوصفه المجال الذي تُستمد منه موضوع الدراسة، ألقى من خلال الاجابة عليه الى فهم صورة عن واقع جماعة القربان من حيث النشأة والتأسيس والتطور والطقوس التي من خلالها يكتسب الجماعة المنتمين قوتهم المعنوية والروحية التي تمدهم بالوهم الانحرافي الذي يجعلهم يقدمون على تقديم انفسهم قرابين بشرية ؟

2- ما ماهية هذه الجماعات وما علاقاتها مع مثيلاتها من الجماعات الدينية المنحرفة ؟
3- ما اقسام هذه الجماعات وما العوامل التي تسهم في تصنيفها مثل درجة الزهد او الانتماء المكاني والزماني
4- ما العوامل النفسية والاجتماعية والتنظيمية التي تسهم في بروز هذه الجماعات الدينية المنحرفة في واقع المجتمع العراقي ؟

ثانيا : أهمية الدراسة ان دراسة هذه الجماعات الدينية المنحرفة المتمثلة بالقربان تعد من المواضيع الخطيرة والمهمة والحساسة التي تؤثر على الامن والسلم المجتمعي العراقي حيث ان هذه الجماعات حرفوا الدين بما يناسب اهوائهم ومعتقداتهم بما يخدم اجندتهم الخارجية التي تدعمهم ماديا من اجل تشويه صورة الاسلام امام العالم بوجه عام والمذهب الشيعي بوجه خاص من خلال ضرب الحوزة العلمية في النجف الاشرف، كذلك تتضح اهمية الدراسة بندرة هذا النوع من الدراسات حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من زاويتين:

الأهمية العلمية النظرية والأهمية التطبيقية المجتمعية

اولا :الأهمية العلمية (النظرية)

فتمثل اضافة للمنظور الانثروبولوجي حيث تسهم في اثراء ادبيات الانثروبولوجيا الدينية خاصة في مجال دراسة الحركات الدينية الجديدة المنحرفة التي تمارس عمليات الانتحار او العنف بقطع بعض الاجزاء من الجسد حيث لاتزال الابحاث الخاصة بمثل هذا النوع من الدراسات نادرة، تقديم فهم عميق لطقوسهم المنحرفة وعمل تحليل مركز لشعائرهم مثل تنظيم مجالس عزاء الشور والقرعة العشوائية لعمليات الانتحار او ما تعرف بالقربان البشري ومحاولة فك رموزهم ووظائفهم داخل النسق الديني للجماعة بدلا من الكفاية بوصفهم يملكون انحرافا عقائديا محضا تقدم هذه الدراسة تحليلا انثروبولوجيا محايدا لجوهر الظاهرة والتي غالبا ماتُعامل على المستوى الاعلامي والامني فقط اما

ثانيا: الأهمية التطبيقية (المجتمعية)

فتتمثل في دعم صناع القرار من خلال توفير نتائج لهذه الدراسة تحتوي على تحليلات ومعلومات دقيقة لمؤسسات الدولة الامنية والمؤسسات الدينية التي تساعدها في تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة ومحاولة تفكيك مثل هذه الجماعات من منظور انثروبولوجي اجتماعي نفسي فضلا على الاعتماد على الحل الامني فحسب ، حماية الشباب والمجتمع حيث تسهم هذه الدراسة في فهم الالية المستخدمة في التجنيد واقناع الشباب للأنخراط في مثل هكذا جماعات وما يمكن فعله من قبل المؤسسات التعليمية والمجتمعية في تحصين الفئات الضعيفة والمعرضة للأنضمام وتعزيز الوعي بالمخاطر المترتبة على الانخراط في مثل هكذا جماعات وممارسات ، التعزيز والحفاظ على السلم المجتمعي حيث ان الدراسة تساعد على تمييز هذه الجماعات عن التيارات الدينية السائدة التي انشقت عنها مما يساهم في حماية النسيج الاجتماعي من التوتر الطائفي غير الضروري

اهداف الدراسة :-

1_ القيام بشرح أنثروبولوجي متكامل لجماعة القربان وذلك بالكشف عن البنى الاجتماعية والثقافية التي تُنتج وتُبرر عقيدة القربان البشري في الوضع العراقي الحالي

2- تحليل وتحديد النسق العقائدي لجماعة القربان وتحديد كيف يُمثل القربان البشري مركزية لاهوتية في رؤيتها للعالم الكوني

3-استقصاء ووصف العوامل الحياتية والاجتماعية والنفسية (كالتهميش والإحباط، واليأس، والبحث عن هوية انتماء) التي تدفع الأفراد للانخراط في جماعة القربان

4- رسم خريطة البناء الاجتماعي والتنظيمي للجماعة، وتحديد التسلسل الهرمي للسلطة وآليات الضبط الداخلي التي تؤمن بالولاء المطلق للزعامات التنظيمية

5 - تفسير الوظيفة الرمزية والانثروبولوجية لطقس الانتحار عن طريق القرعة والتضحية بالنفس في تعزيز تماسك الجماعة وتثبيت إيمان أفرادها

6- مدى تأثير ظهور وتنامي هذه الجماعات على المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية في العراق، وكيفية استجابتها لهذه التحديات العقائدية والأمنية.

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولا: السمات لغة :- السمة لغة :- جاء في المعجم الوسيط (وسم) الشيء (بسمه) وسما، وسمه كواه فأثر فيه بعلامة. وسمه بمعنى كواه و جعل لنفسه سمة يعرف بها ويقال : وهو متسم بالخير أو الشر

إذن السمة تعني لغوياً : الخاصية، أو الصفة، أو العلامة المميزة للفرد[1: 1024]

السمات اصطلاحا :- عرف البورت Allport السمات بأنها نظام عصبي نفسي عام خاص بالفرد) ، قادر على تناول المثيرات المختلفة تناولاً متعادلاً من الناحية الوظيفية ، وعلى إنشاء وتوجيه نماذج سلوكية توافقية ثابتة . وعرفها جيلفورد (Gilfordبالصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد, و هي تعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك [76:2]

البيئة لغة :- يرجع الأصل اللغوي لكلمة البيئة للجذر "بوا" الذي يعني " حل ونزل وأقام" والذي اسمه "البيئة" المرادف للباءة أو المنزل، كما يعني التبوء أي الحلول أو النزول أو السكن، أو المحيط، أو الوسط الشامل، قال تعالى:" والذين تبوؤوا الدار... " (الحجرات: 9) أى الذين سكنوا المدينة قبلكم [3: 22]

البيئة اصطلاحا :- البيئة مصطلح معاصر، لم يظهر إلا مع ظهور الفكر البيئي الذي هو وليد العصر الحديث، ويبدو أن لفظ البيئة يقترب من لفظ "ecology" اللاتيني، الذي يعني: "الدراسة العلمية لعلاقات الكائنات الحية بوسطها الطبيعي" ، فهذه الكلمة مشتقة من اللفظ الإغريقي أويكوس "oikos" ، ومعناه: منزل، ومنها: لوغوس "logos" ، ومعناه: علم، ولا يُستبعد أن يكون العلماء الذين وقع اختيارهم على مصطلح "البيئة" للتعبير عن هذا العلم الجديد في اللغة العربية قد استوحوه من المعنى الذي يحمله تركيب اللفظ اللاتي [4: 2]

البيئة التربوية:- تعددت المفاهيم التربوية وتباينت حول مفهوم البيئة التربوية: فقد عرف موسى البيئة التربوية بأنها ذلك المكان الذي تقدم فيه الخدمات التربوية والتعليمية للطلاب وفق أهداف محددة [5: 5]
بينما يرى فرج أن البيئة التربوية مقصود فيها تلك الجوانب المادية والمعنوية التي تحقق التفاعل لأفرادها داخل منظومة معينة [6: 30]
ويرى د. الجهني بأن البيئة التربوية المقصود فيها : هي تلك الجوانب المادية والمعنوية التي يقدم فيها الجوانب التربوية والتعليمية ولا تقتصر بيئة العمل التربوية على المكان بل على المفهوم والتفاعل بين كافة العناصر التربوية والتعليمية [7: 9]

الجماعة لغة :- الجماعة في اللغة، من (جمع)، قال في الصَّحاح: "الجمعُ: مصدرٌ مؤكّد جَمَعتُ الشيء، وقد يكون اسمًا لجماعة الناس، والجمع على جموع [1:8] او عدد كثير من الناس والشجر والنبات وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد[9 : 9] وقيل: الجمع كالمنع وهو تأليف المتفرق والجميع ضد المتفرق، وهو أن يجعل الشيء كا الوا حد [10 :971]

الجماعة اصطلاحا: (group) في المفهوم العام هي عبارة عن مجموعة من الافراد الذين تربطهم روابط مشتركة من حيث العقيدة و الهدف و المصالح حيث يتبعون نظاماً معيناً يشجع على التعاون والتكاتف فيما بينهم ويهدفون الى تحقيق مصلحة او غاية معينة ،ينظر الى الجماعة على انها وحدة اجتماعية تتكون من افراد يربطهم موقف مشترك سواء كان ذلك في اطار ديني او سياسي او اجتماعي او ثقافي[11 :130]

القربان لغة :- قرِبَان: مصدر قرب القاف والراء والباء اصل صحيح يدل على خلاف البعد .يقال يقرب قربا وفلان ذو قرابتي وهو يقرب منك رحما وفلان قريبي وذو قرابتي والقربة والقربى القرابة ومن باب قربان الملك وقرابينه وزرائه وجلسائه. وفرس مقربة وهي التي ترتاد وتقرب ولا تترك ان ترود قال ابن دريد انما يفعل ذلك با لأناث لئلا يقرعها فحل لئيم [12 : 81 - 82] وجاء في لسان العرب القُربان بالضم ما قرب

الى الله عز وجل وتقربت به تقول منه قربت لله قربانا وتقرب الى الله بشيء اي طلب به القربة عنده تعالى وفي التنزيل العزيز (واتل عليهم نبأ ابني ادم بِالحق إذ قربا قُرباناً) [13: 111] وقال في موضع اخر :(ان الله عهد الينا ان لانؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) [14 : 74]وكان الرجل إذا قرب قربانا سجد لله فتنزل النار فتأكل قربانه فذلك علامة قبول القربان [15 :191]

القربان اصطلاحا:- (Immolation) هو مفهوم جوهري في العديد من الثقافات والممارسات الدينية والاجتماعية حيث يشير إلى تقديم شيء ذي قيمة مادية او رمزية كنوع من التقرب او التواصل مع القوى الالهية او الروحية او حتى كجزء من العادات الاجتماعية لتعزيز الروابط الانسانية ويعد تقديم القرابين ممارسة قديمة تعكس الابعاد الدينية، الاجتماعية والنفسية للمجتمعات, حيث يعتقد انها تجسد روح الامتنان، التكفير عن الذنوب او طلب البركات والحماية [8:16]

تعريف جماعة القربان اجرائيا :- هم جماعة دينية منحرفة و شاذة تسعى الى تظليل الشباب واغوائهم من خلال التشكيك بربوبية الله سبحانه وتعالى من خلال وصف الامام علي بانه هو الرب باعتباره الرب المنزل واجب الطاعة ويجب التودد اليه بنشر فضائله وكتابة القصائد التي تبجله وتمدحه وتقديم القرابين البشرية له للتبرك والتقرب منه نشطت هذه الجماعة في سنة 2020 في جنوب العراق وتحديدا (محافظة الناصرية قضاء سوق الشيوخ) ومن ثم انتشرت الى المحافظات الجنوبية والوسطى(ميسان والبصرة والسماوة واسط والديوانية وبابل) كان ابرز نشاطاتها من خلال مجالس الشور (اللطم السريع) وتتميز هذه الجماعة بتنظيم سري ومغلق وتم اكتشافها من خلال حدوث حالات انتحار وتداولها في منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال صفحات تمجد وتعظم الائمة (الامام علي ، علي الأكبر ، وابا الفضل عليهم السلام) ويستغلون الفئة الغير مثقفة والذين يعانون من ضغوطات نفسية واجتماعية بأستخدام روايات محرفة ومقولات من صنيعتهم لكسب اكبر عدد من الشباب

الانحراف (Deviation) الحرف في اللغة الميلان ويقال :حرف عن الشيء حرفا: مال [17: 137] وقال ابن فارس الحاء الراء والفاء ثلاثة اصول حد الشيء والعدول وتقدير الشيء فأما الحد فحرف كل شيء حده كالسيف وغيره والاصل الثاني الانحراف عن الشيء يقال انحرف عنه ينحرف انحرافا حرفته انا عنه اي عدلت عنه ولذلك يقال محارف وذلك اذا حورف كسبه فميل به عنه وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته [42:18]قال تعالى (يحرفون الْكَلِم عن مواضِعِهِ)[19: 110] والاصل الثالث: المحراف حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج فالانحراف في اصل اللغة :هو الميل عن الشيء والعدول عنه[43:20]

الانحراف اصطلاحا:- (Deviation) هو سلوك الفرد المخالف عن الجماعة التي يعيش فيها او سلوك الجماعة المتعارض مع سلوكيات الجماعة الام اي المجتمع ويكمن ايضا في السلوك الذي لايتفق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع كالكذب او السرقة او العدوان[21: 72-73]

الفصل الثاني : النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

:المبحث الأول : نظرية الاختلاط التفاضلي يرى سذرلاند أن الأثر الايكولوجي على السلوك الإنساني يكون من خلال الفقر الذي يدفع بالأفراد نحو الحراك الاجتماعي والهجرة لأماكن جديدة تساعدهم في توفير متطلبات الحياة مما يؤدي إلى حدوث لا تجانس عرقي في تلك الأماكن فيظهر التفكك الاجتماعي من خلال تمسك الوالدين بالثقافة الأصلية التي ينتسبون لها وعدم قدرتهم على مجاراة الثقافة الجديدة التي يتعرضون لها والعكس بالنسبة للأطفال حيث أنهم يكتسبون الثقافة الجديدة بسهولة مما ينجم عنه صراع مع أسرهم وانسحابهم منها مما جعلهم يكونون جماعات دعم منحرفة خاصة بهم وهكذا تبدأ الارتباطات المختلفة للانحراف والجريمة بالتشكل بما تحويه من ثقافة وقيم واتجاهات نحو القانون. [22: 454]انطلاقا مما سبق يعتبر طرح (سذرلاند) محاولة لتفسير الظاهرة الانحرافية من زاويتين أو وفق مستويين المستوى الأول الخاص بالجانب النفسي للفرد، والمستوى الثاني الخاص بالمجتمع وهي محاولة - من صاحب النظرية - أن

يحقق ؛ التوازن بين العوامل الفردية والعوامل الاجتماعـية عند دراسة السلوك المنحرف[23 : 123] لا يقتصر الطرح على مستوى النظرية عند حدود التركيز على الانتقال الانحرافي كعملية اجتماعيــة، وانما يذهب إلى القول أنه من أجل حدوث هذا الانتقال الثقافي بين الأفراد، يجب توافر اللاتنظيم الاجتماعي الذي يهيئ تلك الظـروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الإجرامية من أشخاص مجرمين إلى أشخاص غير مجرمـين [243:24] من اجل توضيح أكثر للبعد النفسي (الفردي) لدى **(سذرلاند)** في معالجته للظاهرة الانحرافـية، فهو يرى في حالة انتماء الفرد لجماعة اجتماعية لا يترجح على مستواها أي من الموقفين السلبي المنفر للفـرد عن الإقدام على الممارسة الانحرافية، أو الإيجابي المشجـع والمحفز على التوجه نحو الانحراف وهنا يكـون لذات الفرد دور في توجيه سلوكه نحو إتباع النظام والبعد عن الجريمـة [25 : 75] **التعلم** : هو تغير شبه دائم في سلوك الكائن الحي نتيجة للخبــرة والممارسة والتدريب[13:26]كما عرفه عالم النفس الامريكي **ادورد ثورندايك** يرى أن التعلم هو عملية تشكيل ارتباطـــات بين المثيرات والاستجابات، ويحدث من خلال المحاولة والخطأ[54:27]كما عرفه عالم النفس السويسري **جان بياجيه** عملية بناء نشطــة يقوم بها المتعلم لتنظيم خبراته، وهو عملية تكيف وتوازن مستمر بين الفرد وبيئته عبر عمليتي الاستيعاب والملاءمــة [28 :89]كما عرفه عالم الاجتماع الفرنسي **اميل دور كهايم** عملية اكتساب الفرد للمواقف، والقيم، والمهارات، والأنمــاط السلوكية التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والمشاركة في أدوار الحياة الاجتمــاعية [29: 245]

الاختلاط التفاضلي حسب **سذرلاند** : هو عـملية تعلم اجتماعي مفادها أن "السلوك الإجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل مع الآخرين في جماعات شخصية حميمة حيث يكتسـب الفرد عبر هذا الاختلاط فنيات ارتكاب الجريمة، والاتجاهات، والمبررات، والدوافع التي ترجح كفة انتهاك القانون على كفة الالتزام بــه [182:30]

التفاعل : يعرفه جورج هربرت ميد بانه عملية رمزيــة تتضمن تبادل المعاني والرموز، حيث يقوم الفرد بتبني أدوار الآخرين وتوقع ردود أفعالهم، مما يساهم في بناء الذات والمجتمــع في آن واحد [ ] 142:31ويعرفه ارفينك كوفمان عملية (إدارة الانطبــاع) التي تتم في مواقف المواجهة المباشرة حيث يسعى كل طرف إلى ضبط سلوكه ولغة جسده ليرسل رسائل معيــنة تؤثر في تعريف الآخرين للموقــف 32: 88]

[ويعرفه عالم النفس الاجتماعي موازيــر شريف عملية تأثير متبادل بين شخصــين أو أكثر تتضمن تبادل المنبهات والاستجابات، وتؤدي إلى نشوء معايير جماعية تحدد وتوجه سلوك الأفراد داخل الجماعــة] 115:33]

الانحراف : هو عدم مسايرة، أو مجاراة المعايير الاجتمــاعية السائدة في المجتمع والابتعاد أو الاختلاف عن خط أو معيار محكي [34 : 45] او هو السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعــايير الذي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية [35 : 22] وقد قسم العلماء الانحراف السلوكي الى نوعيــن :-

1-الانحراف الظاهر : وهو ناتج عن التماثل مع المعايير المرجعية للجماعــة التي يرجع إليها المنحرف، ويقع هذا النوع في حالة وجود تنوع ثقافي يعترض الفرد في كثير من المعايــير التي تدفعه إلى التصارع بسبب اختلافهما.

2-الانحراف اللحظي : وهو الأكثر شيوعا وانتشارا، وإنه انحراف بسيط وصغــير، ولكنه يخلق مشكلة اجتماعية، فلا بعد انحرافا بل ميلا للانحراف، مثل: مخالفات إشارة المــرور

وهناك أنواعا أخرى، وهي:

1- الانحراف السلوكي الفردي :هو ظاهرة شخصية لأنه يرتبط بخــصائص فردية للشخص ذاته وينبع الانحراف من ذات الشــخص

2-الانحراف السلوكي بسبب الموقف: هنا لا تنظر إلى الفرد باعتباره منحـرفا، بل للموقف باعتباره عاملا تفاعليا، ويشكل الموقف قوة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتـداء على القواعد الموضـوعة للسلوك.

3-الانحراف السلوكي السلبي: ويقف الشخص موقفا مجردا من السـلوك الاجتماعي السوي كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفا سـلبيا .

4-الانحراف السلوكي الجنائي: هو حالات ناشئة عن ارتكـاب جرائم، وتتناولها تشريعات الأحداث بتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعإلى النصب والاحتيال، والسرقة، والضـرب، والاعتداءات السلوكية التي لا تصل إلى مرتبة الإجـرام

5-الانحراف السلوكي المرضي: ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهـم في إحداثه، ويدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي بغرض حدوث خلافات ، ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الانحـراف السلوكي بأنه ميل المرء وعدولة عن المنهج البين الواضح الذي وضعه القرآن الكريم، وهذا الانحراف السلـوكي ليس وليد العصر، ولكنه قديم قدم الإنسانية، ليس هذا فحسب، بل بعد الانحراف السلوكي من أخطر أنـواع الانحراف لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم والمعايـير[36 : 50].

وفقاً للمعطيات النظرية والمنهجية، تُعد نظرية المخالطة التفاضلية لسيذرلاند من أنسب المداخل السوسيـولوجية والأنثروبولـوجية لدراسة الجماعات الدينية المنحرفة وبالتحديد جماعة القربان بوصفها فضاءً عقدياً واجتماعياً مغلقاً. فالسلوك المنحـرف داخل هذه الجماعة، من منظور سيذرلاند، لا يُختزل في كونه نتاجاً لاضطرابات نفسية أو دوافع غريزيـة، بل يُنظر إليه كعملية تعلم اجتماعي تتم داخل جماعات شخصية حميمة حيث يكتسب الفرد من خلال التفاعل المستمر اللغـة، والرموز، والتقنيات، والتبريرات المسوغة للأفعال المتطرفة.وانطلاقاً من مسلمات سذرلاند، فإن انخراط العـضو في طقوس جماعة القربان ـــبما فيها طقوس التضحية بالنفس أو الانتحار ـــ لا يمكن تفسيره بالرجـوع إلى الخلفية الدينية التقليدية، بل من خلال فائض التعاريف المؤيدة لخرق المعايير الاجتماعية والدينية السـائدة. فالأدوات المستخدمة في الطـقوس، والمصطلحات السرية، وأنماط السلوك داخل الجماعة تكتسب دلالات "فاضلـة" في نظر الأعضاء، تتجاوز معناها الجرمي أو المحرم، لتعكس في جوهرها انتماءً روحياً عميقاً وإعادة صيـاغة كاملة لمفهوم "المقدس.ملاءمة النظرية للدراسة الميدانـية تكمن ملاءمة نظرية المخالطة التفاضـلية لهذه الدراسة في تركيزها على عملية التفاعل الاتصالي بوصفها المحرك الأساسي لتبني الفكر المنحرف، وهو ما ينسـجم مع المنهج الأنثروبولوجي القائم على فهم المعاني من داخل السياق الثقافي الخاص بالجماعة. إذ تسمح هذه المقاربة بتحليل كيـفية تشكل "الهوية القربانية من خلال:-تعلم التقنيات والدوافع: حيث يتعلم العضو الجديد كيفية أداء الطـقوس وفهم مبرراتها العقدية التي تجعل من الفعل المنحرف فعلاً خلاصـياً.أولوية وكثافة المخالطة: فكلما زاد اتصال الفرد بأعضاء الجماعة وقل احتـكاكه بالمجتمع الخارجي، زادت قدرة الجماعة على إعادة صياغة منظومته القيمية، بحيث تصبح "المخالطة" معهم هي المصـدر الوحيد للحقيقة والمكانة. الزعامة الروحية كمرجع للتلقين: إذ يبرز "الموجه" أو "الزعيم" داخل جماعة القربـان ليس كقائد تنظيمي فحسب، بل كقناة أساسية لنقل "التعاريف القانونية والشرعية" البديلة، حيث يتم توجيه سلوك الأتباع عبر عمـليات تواصلية مكثفة تمنح اعترافاً ضمنياً لمن يظهر التزاماً أكبر بقيم الجمـاعة.كما تمكننا هذه النظرية من فهم نشوء الولاء المطلق وآليات المقـاومة تجاه المجتمع الخارجي، باعتبارها نتاجاً لتفاعل اجتماعي متواصل داخل "بيئة ثقافية فرعية" (Subculture) ترفض المعـايير العامة وتستبدلها بمعايير خاصة. فالانتحار أو القربان هنا لا يُنظر إليه كفعل يأس، بل كذروة النجاح الاجتمـاعي والترقي الروحـي داخل شبكة العلاقات التفاعلية للجماعة، وهو ما يجسد فكرة سذرلاند بأن السلوك المنحـرف يُعبر عن نفس الاحتياجات

والقيم التي يعبر عنها السلوك السوي (مثل الرغبة في التقدير والانتماء)، لكنه يُوجه نحو أهداف مغايرة نتيجة نوعية المخالط

المبحث الثاني : نظرية التفاعل الرمزي

تتمحور نظرية التفاعل الرمزي حول مفهومين أساسيين كما يبدو من تسميتها: التفاعل والرمز. ويتوسط هذين المفهومين مفهوم الإنسان والهوية الإنسانية. وتشكل التفاعلية الرمزية نظرية بعيدة الأغوار في علم الاجتماع، إذ تسعى إلى فهم علاقة الأفراد بمجتمعهم من خلال التركيز على الرموز التي تمكنهم من إضفاء المعاني على مختلف مظاهر السلوك والعمل والتجارب في الحياة الاجتماعية.وتشكل التفاعلية الرمزية إطاراً عاماً لبناء التصورات السوسيولوجية التي ترى بأن المجتمع نتاج للتفاعلات الرمزية اليومية القائمة بين الأفراد في المجتمع. تركز هذه النظرية على كيفية قيام التفاعلات الاجتماعية والأشخاص بتعيين معاني للأشياء من حولهم بناءً على تفسير تفاعلاتهم مع الآخرين. وينطلق أصحاب المنظور التفاعلي الرمزي من فكرة أساسية قوامها أن الناس يفهمون عوالمهم الاجتماعية من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي يقوم بدوره على وسائطية التبادل الرمزي إنتاجاً للمعاني والدلالات. وبصيغة أكثر دقة، يرى منظرو هذا التيار أن المعنى الذي يسبغه الناس على مكونات العالم من حولنا ينبثق من آليات التفاعل الرمزي مع الناس والأفكار والأحداث. وهذا يعني أن فهمنا للعالم والمجتمع الذي نعيش فيه يعتمد على نواتج التفاعل الرمزي الاجتماعي، وبعبارة أوضح، يرى منظرو هذا الاتجاه أن جوهر الحياة الاجتماعية يتشكل في صيغة تفاعل بين المعاني والرموز والدلالات التي يضفيها الأفراد على الأشياء. [1:37] وفي سياق ما تقدم، تلعب اللغة هنا دورًا محوريا ويحدث من خلالها التواصل والتفاعل الانساني الذي عبره وفي اثناء التفاعل الانساني نستخدم اللغة للتعبير عن المعنى حيث يتفهم افراد المجتمع بعضهم البعض عن طريق الكلمات التي ينطقونها لذلك يمكننا القول ان اللغة هنا هى بمثابة ناقل للمعنى فاللغة تحمل المعنى وتشكله وفق السابق 38: 15] [.ويميز **"هربرت ميد"** وفق هذا الفهم الذي يبديه للفهم بين نوعين من التفاعل الذي يحدث على صعيد الواقع الاجتماعي هما التفاعل غير الرمزي والتفاعل الرمزي الاول هو مجرد استجابة لافعال الاخرين دون فهمها أواضفاء أي معنى عليها، اما الثاني فيشير إلى فهم طرائق التفاعل مع المعاني الكامنة خلف اشكال الفعل والسلوك الانساني، فاللغة والرموز على حد تعبير "هربرت ميد" إذًا هى الوسيلة التي من خلالها يستطيع المرء فهم العالم المحيط به ويضفي عليه معاني معينة وهى الوسيلة التي تحقق الترابط البشري أي بمعنى آخر انها وسيلة الذات للتعرف إلى العالم من خلال الدور الذي تؤديه في خلق واضفاء معان خاصة للموضوعات الخارجية ؛ فالتفاعل الرمزي إذًا يرمي إلى علاقة مستمرة بين افراد المجتمع عبر اللغة المشتركة، وبمعنى آخر لما كان لكل اشارة فعل خاص يدل على سلوك معروف من قبل المجتمع، فإن الفهم المشترك من قبل الناس لهذه الامور والاشارات تدفع الفرد لكي يستجيب مباشرة للاشارات المشتركة التي تصدر عن الآخرين بوصفها تحمل المعاني الاجتماعية نفسها التي يفسرها الآخرون [39:58- 59] .إنه حسب هذه الارضية، ترتكز التفاعلية الرمزية في مقوماتها على الذات الفاعلة داخل السياق الاجتماعي كموجه للتحليل، إذ تعتبر الانسان مجموعة ذوات تتفاعل مع بعضها البعض لتنتج مواقف معينة من خلال العملية الاتصالية التي تكون بين مرسل ومستقبل ويرى "كولي" في هذا الصدد انه يجب ان تكون لدينا فكرة شخصية تفصيلية ايضًا عن انفسنا وهو ما اطلق عليه (مرآة الذات) حيث يوجد مرآة اجتماعية، نرى فيها أن الناس يقبلونا أو يرفضوننا [40: 166] ولئن كانت الذات تعرف بانها حصيلة خبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع الاخرين في وقت معين وفي مجتمع معين وتكون على مستوى معين من الشيوع والانتشار، فإن المدقق في ذلك يجد انها تختلف عن مفهوم الهوية الاجتماعية التي تشير إلى ارتباط الفرد بالمعايير الاجتماعية والقيم الثقافية حتى يصبح النظام الاجتماعي لمجتمع معين ووقت معين منصهرًا في كينونة الفرد والجماعة اثناء تفاعلاتهم مع الأخرين بما تحمله هذه التفاعلات من معاني وتصورات ذهنية ذات دلالة ومغزى [41 : 84] .وبقول آخر فالذات هنا هى بمثابة الجهاز العام المشترك والمركزي لكل الانشطة

الواعية لقوى الانسان والمنظمة له وبالتـالي فهى كيان شفاف قادر على الانعكاس الذاتي فهى تدرك العالم وتدرك نفسها كذلك وتدرك نفسها في اثناء ادراكها للعـالم والغير فهى كيان ضروري للفهم والتعامل فلابد ان نفترض بالضرورة انها موجـودة وذات وجود ، والذات التي تشير إليها النظرية هنا هى الذات الفاعلة التي ترتبط بعالم الرموز وتحمل دلالات قراريـة للمشار اليه فهـى جوهر عملية التفاعل الانساني إذ تـحمل في طياتها تفسيرات ومعانـي هائلة للموضـوعات، وتظهر هذه المعاني بصورة تلقائية أثناء عملية التفاعل، كما يتحدث التفاعليـون عن مفهوم "إيواء الذات"، وهي العملية التي تتيح للفرد خلق توافق بين ذاته وذوات الآخـــرين عبر مجموعة من المعاني المتفق عليها، مما يجعل السلوك اجتماعيًا وشاملًا يتجاوز الرغبات الفرديـة [31:42] .وبحسبان ما سبق، فالرموز هنا المستخدمة في عملية التفاعل تعني مجموعة الوسائل التي يستعملها الناس فيما بينهم لتسهـيل عملية التواصل وبذلك تشمل الاشارات والعلامات والادوات والحركات والاصوات والانطباعات والصور الذهنـية التي يصنعونها وتعد اللغة من اهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ووفقا لهذه النظرية، يعلق النـاس معاني كثيرة على هذه الرموز ثم يتصرفون بناء على تفسيرهم الشخـصي لها وعلى ذلك فإن المجتمع وعلاقاته وتركيباته هو نتيجة التفاعل الديناميكي المستمر لهذه الرموز ومعانيها؛ ويعد استخدام الرموز كما يراها منظرو التفاعـلية ثورة في مقدرة الانسان على التواصل مع غيره من افراد المـجتمع ووسيلة لزيادة مقدرته على نقل المشاعر والميول والاتجاهات بين افراد المجتمع ، كما تهتم التفاعلية الرمزية ايضا بالمـعاني التي يمنحها الناس لسلوكهم وسلوك الأخرين في المجتمع حيث أن افعالهم تتجاوز حدود الفعل المحسـوس [607:43] .وينتج الاتصال المسـتمر داخل الجماعات رموزًا وقوانين خاصة بها وبمجرد تكون الجمـاعة تبدأ الرموز والقوانين وشفرات الاتصال المتنوعة في الظهور فتصبح قياسية او معيارية متعارف عليها بين الافراد وبعـض هذه العبارات يتكون بصفة طبيعية مثل العبارات العامية المتداولة واحيانا تتكون هذه الرموز لتعطي النظام الاجتـماعي شخصية او كيانًا خاصًا يميزه عن الانظمة الاجتماعية الأخرى لتعريف الافراد والجـماعات الفرعية أو للتفريق فيما بينها وتخدم هذه الوظائف الشعارات والمصافحة وغيرها، ومن بين ما يميزها اللباس الموحد ووحدة الواجـبات التي تمد الجماعة شخصية عامة يشتركون فيها ومع الوقت يظهر رموز أخرى حسب نوع العمل خاصـة تلك التي تتكون في اللقاءات غير الرسمية وفي الاجتماعات الرسمـية فسلوك الافراد يخضع لقوانين رسمية محددة وتقوم رموز الاتصال بدور مركزي و عام في ديناميات الجمـاعات فهى تمد الافراد بمعنى الشخصية الفردية والجماعية وتسهم في تكوين النظام الاجتماعي والبناء الاجتماعي والتماسك الاجتمـاعي في فعاليات النظـام[24:44] وتناولت النظرية مفهوم الذات من خلال الفعل الاجتماعي، حيث لا يمكن فهم عمـليات التفاعل الاجتماعي داخل الجماعات المختلفة دون دراسة هذا الفعل وأنماط وقواعد الاتصال المرتبـطة به، إذ يرتبط الفعل الاجتماعي ارتباطًا وثيقًا بـ الثقافة التفاعلية الرمزية؛ إذ إن استيعاب الثـــقافة الاجتماعية لا يتم إلا من خلال فك رموز الاتصال التي يشكلها الأفراد بناءً على خصائصهم الثقافية وعدم الاكـتفاء بالمعنى العادي السطحي المألوف المباشر، واعمال الفكر لبلوغ المعنى الاعمق الذي هو ما كان قصده الرمز بالاســاس، فالرموز في هذه الثقافة لا تقتصر على المعاني اللفظية المباشرة، بل تشمل إيماءات وحركات جسدية ورمـوزاً بصرية مثل نمط اللباس وألوانه والتي تعمل كشفرات اتصالية تعبر عن المكانة، والسلـطة، والأدوار الاجتماعية، وتمنح الجماعات الفرعية كياناً خاصاً يميزها عن الأنظمة الاجتماعية الأخـرى [45: 15] ولما كانت العلاقة المتداخـلة بين الفعل الاجتماعي والرموز تتجلى في كون التفاعل المستمر هو الذي ينتج الرموز والقوانين المنظمة للجماعة، والتي بدورها تعود لتوجـيه سلوك الأفراد وتشكيل النظام الاجتماعي والتماسك الجماعي. وبحسب منظور "جورج هربرت ميد"، فإن هناك علاقة تكامـلية حيث يساهم التفاعل الاجتماعي في بناء المجتمع، وفي المقابل، تحافظ الأفعال الاجتماعية التي تسـهل التعامل على استمرار هذا التفاعل، ويتأثر هذا التداخل بمجموعة من الخصائص الذاتية للمتفاعلين، مثل مستوياتهم التعليـمية، وخلفياتهم الثقافية، وقيمهم، مما ينعكس على كيفية إدراكهم لرموز المنظمة وتفسيرهم لما وراء الاتصـال، لذا، فإن فهم حقيقة العلاقات الاجتماعية يتطلب غوصاً في المعاني الخفية

للرموز، لأنها قد تعبر عن مشاعر أو مواقف (كالاحتجاج أو الرضا) لا يتم الإفصاح عنها بشكل مباشر في التفاعلات اليومية[46: 25]ويتضح وعي "ميد" من خلال تحرير القيود المفروضة على التفاعل الاجتماعي والابداع فيه بواسطة تحليله للغة وهو أحد الملامح المحورية للتفاعلية الرمزية واللغة عنده هى المحرك الرئيسي للاتصال الاجتماعي والتي تهدف للتعبير عن المعنى، وهكذا هى التفاعلية الرمزيةتحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما يترتب عليه من نظام قيمي واحكام اخلاقية يمكن سحبها على الفرد الذي يكون مصدر انبعاث عملية التفاعل مع الأخرين [447:47]

الفصل الثالث:

ينتقل هذا الفصل بالدراسة من الإطار المحلي الخاص بـ جماعة القربان في العراق إلى الإطار الاوسع في العالم باجمعه وذلك بهدف وضع الظاهرة موضع الدراسة في سياقها الأنثروبولوجي والاجتماعي الأوسع إن فهم الية البناء الاجتماعي وخصائص السيطرة واشكال الانحراف العقائدي التي تميز الجماعات الدينية المنحرفة لا يمكن أن يكتمل دون استعراض نماذج عالمية ظهرت عبر قارات العالم هذا الاستعراض يهدف إلى تحديد السمات البنائية والوظيفية المشتركة بين هذه الجماعات بغض النظر عن خلفيتها الاجتماعية والثقافية والدينية الأصلية سواء كانت مشتقة من الديانة المسيحية اوالاسلام او من طقوس مثل البوذية او الكونفوشوسية أو الجماعات الروحانية الحديثة إن المقاربة الأنثروبولوجية تتجاوز مجرد سرد العقائد الغريبة أو الأفعال والسلوكيات المنحرفة لتركز على دراسة هذه الجماعات كمجتمعات مصغرة منغلقة على ذاتها وتحمل في بعض الاحيان سمة السرية والغموض التي تحيط بالمنتمين لها حيث تمتلك منظومة رمزية خاصة بها صعبة التفسير لغير المنتمين لها حيث لا يمكن دراسة ظاهرة الانحراف الديني بمعزل عن سياقاتها العالمية، إذ إن الفكر المنحرف، وإن اختلفت مشاربه العقدية أو جغرافيته المكانية، فإنه ينهل من بئر سيكولوجية واحدة تقوم على الغلو و العزلة و تقديس الذاتإن

المبحث الأول اولاً : جماعة مايتاتسين (نيجيريا – نشأت عام 1945 واستمرت حتى (الثمانينيات

تأسست على يد (محمد مروة) وهو رجل دين مهاجر من شمال الكاميرون او كينيا واستقر في شمال نيجيريا ولقب ب(مايتاتسين) ومعناها الذي يلعن لاشتهاره بلعن كل من يقتني مظاهر الحداثة او يخالف تفسيراته الشاذة [48: 162]والمايتاتسين وهي كلمة بلغة الهوسا وهي من أهم اللغات الافريقية الواقعة في غرب أفريقيا [49: 1]الذي ادعى انه نبي مرسل من الله وقد حرم المظاهر الحديثة وأنشأ مجتمعاً سرياً محصناً في مدينة(كانو) انتهى بمواجهة دامية مع الجيش النيجيري عام 1980 خلفت آلاف القتلى. اعتمد مروة في تأسيسه على استقطاب فئة الألماجري وهم طلبة المدارس القرآنية الفقراء والمهمشين اقتصادياً مستغلاً الفجوة الطبقية في المجتمع النيجيري ليبني "مجتمعاً موازياً منغلقاً في حي يان أوازي بمدينة كانو [50:163]بين عامي 1970 و1980، تطورت الجماعة من مجرد حركة وعظية متطرفة إلى تنظيم شبه عسكري. بنى مروة حصوناً داخل الأحياء الفقيرة وأنشأ نظاماً تعليمياً ومالياً خاصاً بأتباعه، حيث وصل عدد المنتمين للجماعة في ذروة قوتها إلى أكثر من (10,000)عنصر منظم يتميزون بالولاء المطلق للقائد والسرية التامة في التعامل مع الغرباء أو الكفار [51: 204]حيث قامت ابرز افكار جماعة ميتاتسين على جملة من الانحرافات المعقدة والصارمة الصارمة وهي كما في التالي:

ا-ادعاء انه نبي : -زعم محمد مروة أنه نبي مرسل من الله لتبليغ رسالي و لتصحيح مسار الإسلام ورفض الاعتراف بنبوة خاتم الأنبياء النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بشكلها التقليدي بل قام بحذف اسمه من بعض الطقوس العبادية لأتباعه.

ب-تكفير المظاهر الحديثة :- اعتبرت الجماعة أن كل ما جاء من الغرب من (الراديو والتلفاز والساعات والدراجات والأقلام) هو دنس وهم من عمل الشيطان وقد تم تكفير كل من يستخدمها.

ج- رفض مذهب اهل السنة و الجماعة والكتب الفقهية: -
أعلن مروا رفضه القاطع لجميع كتب السنة والتفسير، معتبراً أن فهمه الشخصي للقرآن هو المصدر الوحيد والقطعي. كذلك استباحة الدماء او ما يسمى قربان قتالي آمنت الجماعة بأن قتل المسلمين المخالفين لهم هو واجب ديني لتطهير الأرض وكانت طقوسهم تتسم بالعنف المفرط والتمثيل بالجثث [115:52] وبحلول أوائل عام (1980) فقد محمد ماروا أحد أبنائه المفضلين (كنعان) في ظروف غامضة. وقيل أن المراهق الذي كان يُعتبر على نطاق واسع مصدر إزعاج اجتماعي،، قد خرج من منزل والده. وقُتل لاحقًا. ورأى ماروا في ذلك عملاً استفزازيًا وأقسم على معاقبة جميع الآباء على وفاة ابنه وفي 26 نوفمبر (1980) تحدى حاكم ولاية كانو، الحاج أبو بكر ريمي، أعضاء طائفة ميتا تسين من خلال مطالبة زعيمهم، محمدو ماروا، بتدمير جميع المباني غير القانونية التي بناها. [10:53]وفي ديسمبر من عام 1980 في مدينة (كا نو) حيث شنت الجماعة هجمات مسلحة على الشرطة والمواطنين. استمرت المعارك لمدة احد عشر يوما مما اضطر الحكومة النيجيرية للاستعانة بالجيش للسيطرة على الوضع في المدينة وفي النهاية تم قتل محمد مروة اثناء المواجهات وقد كانت حصيلة هذه المواجهات اكثر من اربعة الاف قتيل بحسب التقارير الرسمية للحكومة النيجيرية وعلى الرغم من مقتل زعيم هذه الجماعة الا انه اندلعت انتفاضات لأتباعه في مدن اخرى مثل بولنتوكو عام 1982 ويولا عام 1984 وغومبي عام 1985 وتم القضاء عليها الا ان افكاره ظلت كامنة لتظهر بثوب جديد في تنظيمات اخرى [54: 40]

المبحث الثاني :- جماعة اوم شيرنكو في اليابان :-

انطلقت جماعة أوم شينريكيو (واسمها يعني الحقيقة الاسمى) في الثمانينيات كجماعة روحية تتألف معتقداتها من خليط من الهندوسية والبوذية اضافت اليها لاحقا عناصر من التنبؤات القيامية المسيحية. وادعى مؤسسها، وهو ياباني يدعى شوكو اساهارا، بأنه المسيح وكذلك اول "مستنير" منذ البوذا نفسه. ونالت الطائفة، التي يطلق عليها ايضا الاسم المصغر أوم، اعترافا رسميا في اليابان بوصفها مجموعة دينية في عام 1989، ونجح اساهارا في استمالة العديدن حول العالم من خلال كتبه والمحاضرات التي كان يلقيها في الجامعات. وفي قمة نشاطها، كان عدد اتباع أوم شينريكيو بعشرات الآلاف.وكان اغلب اتباعه في اليابان طلابا في ارقى الجامعات. وقد قيل الكثير عن وعود الطائفة بضمان حياة ذات معنى للشباب الذين يشعرون بضغوط دراسية كبيرة ولا يتطلعون الا الى المزيد من الضغوط بعد تخرجهم .وتحولت الجماعة تدريجيا الى طائفة عدمية سوداوية تؤمن بأن العالم سيفنى في حرب عالمية ثالثة وانها وحدها ستنجو من تلك المحرقة. **[55 : 1]** كان الدافع وراء هذه الطائفة هو الحماس الديني لمؤسسها، والذي ظهر في عام 1986 كمزيج انتقائي من المعتقدات البوذية، الهندوسية، الطاوية، والمسيحية. وقد منح الاعتراف الرسمي بـ "أوم" كمنظمة دينية الحق في ممارسة أنشطتها دون رقابة من السلطات اليابانية.تكثفت جهود قادة الطائفة للسيطرة على الأتباع، وتوسعت لتشمل محاولات للسيطرة السياسية على البلاد عبر العملية الانتخابية. وبعد فشل 24 عضواً من المنظمة في الفوز بمناصب في انتخابات عام 1989، بدأت المنظمة في إنشاء أسلحة كيميائية قرابة عام 1993، باستثمار قُدّر بنحو 30 مليون دولار، ووظفت العديد من العلماء والعمال المهرة. كان أحد أوائل هجمات المنظمة بمادة سامة هو استخدام شاحنة مجهزة بجهاز لرش بكتيريا "كلوستريديوم بوتولينوم" (المسببة للتسمم الوشيقي). نُفذ الهجوم في منطقة البرلمان الياباني بهدف تدمير الحكومة وقتل أكبر عدد ممكن من القادة. ورغم نجاح معدات الرش في العمل، إلا أن السم فشل في إحداث التأثير المطلوب.
[56 : 1] ارتكبت جماعة أوم العديد من الجرائم، بما في ذلك (١٠) حوادث التي تنطوي على جرائم قتل واحد أو أكثر. وكانت حالات القتل المتعددة عندما قامت الجماعة بالهجوم بغاز السارين في مارس/ آذار

١٩٩٥ على مترو الانفاق في طـوكيو، والهجوم بغاز السارين يونيو حزيران ١٩٩٤ بمدينة ناغانو محافظة ماتسـوموتو، وفي نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٩ قتل المحامي ساكاموتو تسوتسومي هو وزوجته وابنه الرضيع، والذي كان قد حشد المعـارضة ضد جماعة أوم. وقد وسعت جماعة أوم من جرائمها لتشمل أيضا حوادث الشروع في القتل .التصـنيع الغير مشروع للأسلحة والمتفجرات والمخدرات، بناء مصنع لإنتاج غـاز السارين بكميات كبيرة، الغش، والسرقة.أكثر الجرائم الخطيرة التي ارتكبها أفراد أوم كانت في ظل الأوامر الصادرة مباشرة من قبل أساهارا إلى الجناة. تمنع تعاليم جـماعة أوم قتل النفس، وإنه ليس هناك عبادة لأحد حتى كبار القادة، يمكنهم انتهاك تلك التعاليم بناء على تقديرهم الخاص. تغاضت جماعة أوم عن القتل كما لو أنها القوة الوحيدة المخولة من قبل الأب الروحي لها أساهارا، ونحن نعرف من شهادة محكمة أعضاء أوم أن الجماعة سمحت بالقتل، حيث سمح أساهارا بالقتل لأنه "الخلاص".كان الناس خارج الجماعة متعطشين لإجابات حول كيف ولماذا تكشفت جرائم الجماعة. وكان هناك سؤالين محيرين بالأخص الأول، كيف جذبت جماعة هذا العدد الكبير من المؤمنين، بما في ذلك الأذكياء والمتعلمين تعليما عاليا ؟ والثاني، لماذا لم امتثل أعضاء جماعة أوم صاغرين لتعليمات ارتكاب جريمة قتل ؟ يعتقد بعض محامي الدفاع أنه من الضروري التحقيق في هذه المسائل من أجل تسليط الضوء على ما السبب الذي دفعت أعضاء الجماعة لارتكاب تلك الجرائم.[57 : 1]

ابرز افكار هذه الجماعة :- وتعرف "أوم شنـريكيو" أو طائفة_أوم للحقيقة العليا" بمزجها بين العديد من الأفكار والتأملات في العقائد البوذية و الهندوسية، مع الترويج لفكرة نهاية العـالم .ويمثل فكرها تناقضًا ما بين مبادئ دينية قويمة تحس على تجلية النفوس ومن ثم على المضاد من ذلك وهو التـحريض على قتل الآخرين كان أساهارا يروج لفكرة أن الولايات المتحدة سوف تـهاجم اليابان وتنتهي منها لتحولها إلى مكب للنفايات، وفي عام 1987 أسس شركة خاصة به باسم AUM.ومن ضمن مزاعمه أنه سـافر عبر الزمن إلى المستقبل ورأى الحرب العالمية الثالثة التي سوف تحل بالعالم، وكان هناك من يصدق هذه الدعـاوى .وفي ذورة انتشار دعوته وأفكاره، وصل عدد أتباعه إلى حوالي 10 ألف شخص ينضوون لمنظمته في اليابان وخارجها، بما في ذلك متـنورون وخريجو جامعات يابانية. وعـاش بعض من أتباعه في مجمع عند سفح جبل فوجي في اليـابان حيث كانوا يدرسون تعاليم معلمهم، ويمارسون الطقوس الغريبة للطائفة وهناك جمعوا وطـوروا ترسانة من الأسلحة كغاز السارين.**الهجوم الأول :-** وفي عام 1994 قبل هجوم القطارات استخدمـت الطائفة، السارين في مدينة ماتسوموتو بوسط البلاد، ذات ليلة صيفية في محاولة لقتل ثلاثة قضاة من المقرر أن يحكـموا على أفراد من الطائـفة لكن هذا الهجوم على القضاة، الذي فشل في قتلهم في حين راح ضحيته ثمانية أشخاص آخرين وأصيب المئات قام على فكرة تفريغ شاحنة ثلاجات الغاز في الهواء ليتم انتـشاره عبر أحد الأحياء وخنـق النـاس[1:58]**نهاية جماعة اوم شيركو ومحاكمتهم :-** وبعد عدة هجمات قاموا بها تمكنت السلطات اليابانـية من القبض على زعيم طائفة أوم يُدعى تشيزو ماتسوموتو وحكم عليه بالإعدام في 13 قضية بما في ذلك هجمات غاز السارين ومقتل محامٍ مناهض للطـائفة وعائلته، عام 1989.حيث أمرت محكمة يابانية المجموعة الطائفية بحل نفسها، ويوليو 2018، تم تنفيذ حكم الإعدام بحق زعيمها مع 12 من كبار الطائفة لكن الطائفة حيث لا تزال تعمل وتجند نحو 1600 يتم مراقبتهم من قبل الأمن العام باستمـرار **[59: 1]**

المبحث الثالث / الجماعات الدينية المنحرفة في اوربا

اولا :-انحراف الرهبان والراهبات :-

أن الدور الديني والاجتماعي للرهـبان في غرب أوربا بين القرنين السادس والتاسع الميلاديين كان في تصادم دائم مع واقع حياتي لم يتخلص بعد من جرمانيته ولم يطرح عنه علـى نحو مثالي أدران بداوتـه ووثنيته

وكانت الأديرة النسائية في هذا الواقع خاضعة لمفردات اجتماعية واقتصادية عرفية أكثر منها قانونية أو نسقية حتى أنها ظهرت كسجون الجأت الراهبات أحيانًا إلى الفرار[1:60] ، على الرغم من ان السلوك الديني للراهبات يجب ان يكون الصلاة والعبادة وكتابة الصلوات والقداس. وقد مكّن هذا كلًا منهم من القيام بسلوكيات دينية مهمة يوميًا. بالنسبة للراهبة أو الراهب، فإن حياة الصلاة والعبادة وكتابة الصلوات والقداس، يجب أن تُؤدى السلوكيات الدينية من الصباح إلى الليل وبشكل مستمر. هذا الالتزام يُلزم المرء بمواصلة سلوكياته الدينية بشكل مستمر[61: 6]وقد بدا واضحًا أن القواعد الديرية المنظمة للرهبنة النسائية تساندها القوانين العلمانية التي غلبت عليها أيضا مسحة جرمانية - لم تكن كافية أو رادعة أو حائلة دون وقوع انحرافات في الأديرة النسائية والتي كانت حوادثا فردية عكستها بوضوح نصوص التوبة وما خصصته لها من كفارات وأكثر ما جاء من هذه الانحرافات يتعلق بالجانب الأخلاقي فترى من النصوص السردية أن بعض الراهبات قد حملن وبعضهن مارس المثلية وقد ظهر واضحا من تشديد القواعد الديرية وتوالي نصوص التوبة على كثرتها الحرص العام دينيا وسوسيولوجيا على تطهير الأديرة من هذه الأدران والحيلولة دون وقوعها مع تغليظ عقوباتها التي كما أظهرت الدراسة لم تكن روحانية وحسب بل وتطورت إلى جسدية أيضا.وكان الدجل والشعودة من الانحرافات التي طاردت الراهبات أيضا. وحسب ما جاء في الدراسة فقد أصاب هاتكم الراهبات ارتباكا شديدا بين الممارسة والمفاهيم حيث قمن بأعمال يعتبرنها خدمية مثل تقديم وصفات الإجهاض الحمل. لكن نصوص التوبة - التي كان لها الفضل في استجلاء سوء الفهم المجتمعي حول مدلولات الدجل والسحر - عدت هذه الوصفات من أعمال السحر، السحر وأوجبت عليها الكفارة، كما أن الراهبات في حيرتين بين شغف اتباع الأعمال العظيمة للسلف، والرهبة من عدم القدرة على الاقتداء بهم أو محاكاة حياتهم، لم يميزن الحيط الرفيع بين الشعودة والمعجزة، فمارس بعض العمال النحل، وشاركن في حركات هرطقية.[62:286]

الراهبات والشعوذة :- كانت الراهبة دوما تحت رقابة أسقف الأبرشية المشرفة على الدير وقد حرص هذا الأسقف على أن يُخلص عقول النساء من العادات القديمة التي تختلط بالخرافات والسحر، ،لأن الكنيسة لم تكن ترحم من تثبت عليها هذه التهمة. وكانت الساحرة تعتبر في المجتمع الغربي شيطان تركب في صورة إمرأة [63: 209]كما يبدو من النصوص التوبانية أن العذراء كانت متطلبا أساسيًا لإجراء الطقوس السحرية وفي نصوص التوبة المتأخرة حظر استخدام السحر وجعلت كفارته سنتان إذا كان السحر طلبا للمحبة، وخمس سنوات إذا أدى إلى علاقة آثمة ونجم عنه أطفال[64 : 349]

المبحث الرابع/ الجماعات الدينية المنحرفة في الامريكيتين

اولا :حادثة معبد الشعب:- تأسس معبد الشعب في مدينة أنديانا بوليس في ولاية انديانا الأمريكية خلال أواسط الخمسينات. الغاية المزعومة من تأسيسه هي ممارسة ما يسمى "بالأشتراكية الرسولية". ولتحقيق ذلك يحض المعبد أتباعه المؤسسين بأنه : " يجب تحويل من كان مخدرا بأفيون الدين إلى الاشتراكية التنويرية فبعد تلقي جونز انتقادات حادة في انديانا بسبب آرائه المؤيدة للاندماج العنصري، انتقل المعبد في ١٩٦٥م إلى وادي ردوود في كاليفورنيا. وفي بداية السبعينيات فتح المعبد فروعاً أخرى له في كاليفورنيا بما في ذلك لوس انجلس وسان فرانسيسكو. وفي منتصف العقد، نقل المعبد مقره الرئيس إلى سان فرانسيسكو. وبعد إن أثبت معبد الشعب أنه عامل مؤثر في انتخابات رئاسة الولاية وفوز جورج موسكون في ١٩٧٥م، عين الأخير جونز رئيساً لمفوضية إسكان سان فرانسيسكو. وبخلاف باقي الشخصيات من قادة الطوائف، كان جونز يتمتع بدعم شعبي واسع وله علاقات واسعة مع أرفع السياسيين في الولايات المتحدة. فقد التقى عدة مرات مع المرشح لنائب الرئيس والتر موندال ورزالين كارتر. ومن بين الذين حضروا

حفلة عشاء كبيرة أقيمت على شرف جونز في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٦م، كل من حاكم الولاية جيري براون ونائبه ميرفين ديمالي وعضو الجمعية ويلي براون.وفي ١٩٧٤ م استأجر المعبد أكثر من ٣٨٠٠ فدان (١٥.٤) كيلومتر مربع) من أراضي الغابات من حكومة جويانا. وأوضح عضو المعبد السابق تيم كارتر أن السبب وراء اختيار جويانا هو نظرة المعبد عن تنامي الفاشية من خلال سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الحكومة وتفشي العنصرية لدى الحكومة الأمريكية. ويقول كارتر أن المعبد استنتج أن جويانا، وهي الدولة التي يسيطر عليها السود وتعتبر بلداً اشتراكياً ناطقاً بالانكليزية، يمكن أن تقدم لأعضاء المعبد السود مكاناً هادئاً للعيش فيه [65: 186-187] واستطاع جونز فيما بعد بإقناع ابتاعه بقرب نهاية الزمان وحلول القيامة، كما ذاع إليهم بأن حربا وشيكة بالأسلحة النووية وشيكة الوقوع، وأمر ما يسمى بـ "الانتحار الثورى للتخلص من شرور تلك العالم. وفى 18 نوفمبر 1978، صعق العالم بعد تأكد انتحار 918 شخصيا بصورة جماعية بعدما تناولوا سم السيانيد، منهم 303 أطفال أجبروا على تناول السم، ومنهم أطفال جيم جونز نفسه، وتعتبر أكبر حادثة انتحار جماعة في التاريخ الحديث، وكذلك اضخم خسائر للأرواح بالولايات المتحدة في كارثة غير طبيعية تقع قبل أحداث 11 سبتمبر وتذكر عدد من التقارير والدراسات بأن جونز وأتباعه قاموا بتسجيل تلك الواقعة على شريط صوتي للحدث وقبله، وتبع التسمم في جونز تاون قتل أعضاء المعبد لخمسة أشخاص في مهبط كيتوما القريب للطائرات، وكان من ضن ضحايا القتل اشتملوا عضو الكونجرس ليو رايان وهو عضو الكونغرس الأول والوحيد في الولايات المتحدة مريكية الذي قتل أثناء تأديته لواجبه. بالإضا الى أربعة أعضاء آخرين تم قتلهم بجورج تاون بناءً على اوامر جونز [66 : 1]

نتائج الدراسة :-

أولاً: البيئة التفسيرية والمنطلق السوسيولوجي للالتحاق

الحرمان المزدوج والأنومي: بينت النتائج أن الانتماء للجماعة ليس سلوكاً معزولاً، بل نتاج حرمان مادي (فقر، بطالة، هشاشة مهنية) ومعنوي (تفكك أسري، يتم، تهميش عاطفي). أدت هذه الثنائية إلى حالة من اللامعيارية (الأنومي) واضطراب القيم، فباتت الجماعة بديلاً احتوائياً يسد غياب المؤسسات الرسمية والأسرية ويمنح الأفراد الدعم النفسي والروحي المفقود.

الإيكولوجيا الاجتماعية (الجيوب الثقافية): تشكل المناطق الشعبية والمأزومة في وسط وجنوب العراق حاضنة سوسيولوجية ملائمة؛ حيث تضعف آليات الضبط الرسمي، وتتحول "ثقافة الشارع" والتجمعات ومجالس عزاء (الشور) إلى مؤسسات تعليمية بديلة تُنتج هويات دينية شاذة بعيداً عن رقابة القانون والمجتمع العام.

الأمية والجهل العقائدي: كشفت الدراسة عن علاقة طردية بين تدني المستوى التعليمي وسهولة الاستقطاب والعجز عن نقد الروايات المغالية. وفي حالات تعثر النخبة (خريجي الإعدادية والبكالوريوس)، تبين أن الإحباط الاقتصادي كان أقوى من التحصيل الأكاديمي، مما دفعهم للبحث عن مكانة مادية ومعنوية بديلة داخل التنظيم.

ثانياً: استلاب الجسد وتحريف الشعائر (آليات التعبئة والتحكم)سوسيولوجيا استلاب الجسد (الوشم القهري): أثبتت النتائج أن الجماعة تمارس سيادة مطلقة على أجساد المنتمين عبر طقس الوشم، الذي لا يعد زينة بل لغة وصكاً تنظيمياً دائماً يعلن خلع الهوية الدينية السابقة وإثبات ملكية الجماعة للجسد؛ مما يصم الفرد بـ "القربان" ويمنعه سيكولوجياً واجتماعياً من العودة للمجتمع.

تحريف الطقوس (مجالس الشور كمختبر للتلقين): استغلت الجماعة العاطفة الحسينية عبر تحريف مجالس "الشور" وتحويلها إلى أداة لغسيل الدماغ. فالإيقاع السريع واللطم الحماسي الموحد يُدخل الشاب في حالة "فقدان وعي وتماهٍ جسدي"، مما يسهّل طرح الأفكار المنحرفة (كربوبية الإمام علي وضرورة القرابين البشرية) تحت غطاء الشعيرة.

ثالثاً: البنية الهيكلية، التمويل، والضبط الداخلي سلطة الزعامة المطلقة والتراتبية الهرمية: تُدار الجماعة بنظام هرمي صارم يقوده (المولى) المحاط بقداسة مزيفة، حيث تُغتال الآراء الفردية ويُعتمد على تزييف الحقائق التاريخية. وتتدرج الجماعة إلى طبقات عقائدية وسلوكية:

1 - العلي اللهية (جماعة القربان): أعلى درجات التقديس للإمام علي.

2- الأكبرية: الدرجة الثانية (تقديس الإمام علي الأكبر).

3 - القاسمية: الدرجة الثالثة (تضم صغار السن والمراهقين "الحلوين" ذوي الممارسات الشاذة، وتفرعت منهم "المهدوية" في البصرة).

4 - المولوية: الدرجة الرابعة (رواة الحديث).

5- القمرية: الدرجة الخامسة (تقديس الإمام العباس "قمر بني هاشم").

الاقتصاد التنظيمي (بوليصة الانتماء): يعتمد التمويل على مصادر خارجية والتبرعات المجموعة عبر المواكب التابعة للجماعة (في الأربعينية ومجالس الشور). ويتحول المال هنا إلى "قربان مادي" يمنح صاحبه صك أمان من التهميش أو الوصم داخل التنظيم.

رابعاً: سيكولوجية الموت والصدمة الارتدادية:-أنثروبولوجيا طقوس الموت (قرعة الانتحار): تمثل "قرعة الانتحار" ذروة الضبط الاجتماعي القسري؛ حيث يتم سيكولوجياً تحويل الموت من فعل مفجع إلى سلوك يمنح الفرد الهامشي مكانة مقدسة في مماته لم يحققها في حياته، عبر سلب إرادته وتحويل جسده إلى سلعة ورمز لتعزيز تماسك الجماعة.

التحول من ضحية إلى رمز:- تنجح الجماعة في إحداث تحول (سيسيو-سايكولوجي) للفرد من كونه ضحية تهميش إلى "مشروع قربان مستقبلي"، وهو ما يمنحه شعوراً مزيفاً بالتميز والقوة ويبرر قناعته الراسخة بالانتحار.

الصدمة الأمنية وآلية فك الارتباط: أثبتت النتائج أن تدخل القوات الأمنية والاعتقال مثّل "لحظة الصدمة والوعي" التي كسرت الغيبوبة الفكرية والاشتباه العقائدي. حيث أدى حضور سلطة القانون إلى تفكيك المنظومة الفكرية للجماعة، وهو ما تجسد في مشاعر الندم التي أبداها المعتقلون فور مواجهتهم لواقعهم المنحرف بشكل منفرد بعيداً عن غطاء الجماعة.

التوصيات :-

1-إطلاق برامج تحصين فكري وطني يعني باستهداف فئة الشباب (20-35 عاماً) ببرامج توعوية مكثفة تعالج (الفراغ الفكري) وتفكك الخطاب المتطرف لقطع الطريق أمام محاولات استقطابهم باسم البحث عن الهويـــة.

2-تعزيز دور الإرشاد الديني من خلال تفعيل دور المؤسسات الدينية الرسمية لتصحيح المفاهيم المشوهة حول (الحب والتقرب للأئمة) ومواجهة (الاختراق الشعائري) المتمثل بنشر قصائد ولطميات (الشور) عبر نشر ثقافة دينية رصينة تعتمد على العقل والمنطـق

3-تفعيل برامج الدعم الأسري نظراً لوجود نسبة كبيرة من المتزوجين ضمن الجماعة يجب إطلاق مبادرات إرشادية للمتزوجين تساعدهم على مواجهة الضغوط الحياتية وتمنع تسلل الأفكار الدينية المنحرفة إلى النسيج الأسري

4-المعالجة الاقتصادية كأولوية أمنية من خلال العمل على تقليل نسب البطالة وتوفير فرص عمل للشباب في محافظات وسط وجنوب العراق، كون الفـقر والبطالة هما المحرك الأساسي للانتماء لهذه الجماعات

5-تحديث التشريعات القانونية حيث من الضرورة تعديل مواد قانون العقوبات لتجريم (التحريض على الانتحار) تحت غطاء الدين او العقيدة او المذهب ، وتشديد العقوبات على المحرضين والمروجين لهذه الطقوس (القرعة) بما يتناسب مع جسامـة الجرم

المقترحات:-

1-تحصـين وعـي الافـراد علـى المسـتوى الفكـري والثقـافي مـن خـلال العمـل علـى برنـامج ثقـافي متكامـل يهـدف الـى تفكيـك الخطابـات التـي تـروج لفلسـفة المـوت وعبـادة الاشـخاص والكراهيـة والعمـل علـى استبـدال هـذه الخطابـات بخطابـات انسـانية معتدلـة تـدعو الـى حـب الحيـاة ومحاولـة التكيف معها وتجعل الشباب يحبون انفسهم ويتصالحون مع ذاتهم

2-ضـرورة تعزيـز ثقافـة النقـد البنـاء الـذي يجعـل الشـباب تحـاول ان تصـحح مسـارها بـدون تنكيـل او تجـريح ، كـذلك مـن المهـم ان يكـون التفكيـر النقـدي فـي المنـاهج التربويـة والتعليمـة لكـي يـتمكن الشـباب مـن اجـراء فحـص نـوعي للافكـار الدينيـة المنحرفـة التـي لاتتماشـي مـع العقـل والـدين والمنطـق والاعراف الاجتماعية السائدة

3- ضـرورة تجديـد الخطـاب الـديني الوسـطي: تفعيـل دور المؤسسـات الدينيـة الرسـمية لتقـديم إجابـات عقلانية وروحية مشبعة للشباب، لسد الفراغ الذي تستغله الجماعات المنحرفة.

4- العمـل علـى المسـتوى الاجتمـاعي مـن خـلال تفعيـل دور الوسـيط الاجتمـاعي تقويـة دور الـروابط الأسـرية والعشـائرية ومنظمـات المجتمـع المـدني لتكـون صـمام أمـان يراقـب التغيـرات السـلوكية المفاجئة على أفرادها.

5-احتـواء الفئـات المهمشـة: أغلـب المنتمـين لهـذه الجماعـات يشـعرون بـالتهميش؛ لـذا فـإن دمجهـم فـي أنشطة مجتمعية، رياضية، وفنية يقلل من شعورهم بالاغتراب.

المصادر :

[1]معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر ، (1983) ، المجلد الثاني

[2] مصطفى الشرقاوي (1983) ، علم الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، بيروت

[3]أمينة دبر.. أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا . مذكرة ماجستير في العلوم السياسية جامعة محمد خيضر ، بسكرة. (2013/2014)

[4]عبدالقادر أبو العلا، البيئة والمحافظة عليها- جامع الكتب الإسلامية ، المجلد الأول

[5] عبدالعزيز موسى، المناهج الدراسية والنظريات ،دار المسيرة ، 2004م

[6] - عبداللطيف فرج، المنهج الدراسي، مكة المكرمة ،دار الفرقان، 1426هـ ،ص30
[7] منصور بن مصلح الجهني، الإشراف التربوي في ضوء معايير الجودة ـ ، تبوك ، المملكة العربية السعودية، 2007م

[8] ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملاين للنشر والتوزيع ، المجلد الثالث ،بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1987،

9]المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ،مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر العربية،2004م

[10] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، الجزء الأول ،الطبعة الثامنة ،2005
[11] احمد مصطفى وعبد الفتاح ابو غدة ،علم الاجتماع الحديث، ،مكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الثالثة، القاهرة ،2000
12]ابي الحسين احمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دارالجيل،1999م، الجزء الخامس

13] سورة المائدة (اية :27)

[14]سورة ال عمران(اية:183)
[15]محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرأن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة للنشر ، الجزء العاشر ، بيروت ، 2000
[16]مبروكة عبد اللاوي حنان مناصير، حضور القربان بين الاداء الطقسي والاحتفالية الشعبية، دراسة ميدانية لولاية الوادي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب واللغات ،قسم اللغة والادب العربي، الجزائر ، 2020،
[17]محمد مرتضى الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس ، مطبعة حكومة الكويت ،الجزء الثالث والعشرون،1986
[18] ابي الحسين احمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثاني ،1979،

[19]سورة النساء ،اية 46

[20] ابي الحسين احمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثاني 1979،

[21]محمد مسفر القرني ، اثر انحراف القدوة على السلوك الا نحرافي لدى الدى المراهقات، دراسة وصفية على طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة ،مجلة البحوث الامنية ،الرياض ،العدد 26،فبراير 2004
[22]سهر حسين الخطيب و فايز عبد القادر المجالي ،مؤشرات نظرية الاختلاط التفاضلي وعلاقتها في انحراف الاحداث من وجهة نظر المنتفعين في دور الايواء ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الثالث والاربعون ،2026/5/2
[23]فرانك ب ويليامزIII ومارتين .. مالك شان ،السلوك الإجرامي (النظريات) ترجمة وتعليق عدلي السمري تقديم محمد الجوهري، ط دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999
[24]عدنان الدوري ، اسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، الكويت

25] صالح بن إبراهيم بن عبد اللطيف الصنيع، التدين علاج الجريمة.الطبعة الثانية ،مكتبة الرشد، الرياض، 1998
[26] كفاح يحيى صالح ، محمد سعود صغير ، علي محمد العبيدي ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ،تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى 2012 ، دمشق ،سوريا ،
27]ثورندايك، إدوارد؛ ترجمة: جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية ،القاهرة: ، 1970.
[28] ياجيه، جان؛ ترجمة: السيد محمد خير الله، علم النفس التكويني، دار النهضة العربية ،بيروت1986،
29]إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان ، 1999،
30] إحسان محمد الحسن، علم اجتماع الجريمة، دار العربية للموسوعات ،بيروت، لبنان ، 2005،الطبعة الاولى
[31] معن خليل العمر، نظريات في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،الاردن ، الطبعة الاولى،1997،
[32]متعب مناف السامرائي، الأنثروبولوجيا النفسية، مطبعة جامعة بغداد ،الطبعة الثانية ، بغداد ، 1986،
[33] خليل إبراهيم رسول، علم النفس الاجتماعي، دار الكتب والوثائق، الطبعة الاولى ، بغداد ، 2010،
[34] محمد شحاتة ربيع، جمعه سيد يوسف ، علم النفس الجنائي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2002.
[35] سلوى الصدوقي ، عبد الخالق جالل ، رمضان السيد ،انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ،الاسكندرية ، 2002م بدون طبعة
[36] حسن بن ناجع العجمي ، الانحراف السلوكي اسبابه وعلاجه في ضوء القصة القرأنية دراسة موضوعية ، مجلة الجامعة العراقية العدد الرابع والخمسون، الجزء الثاني
[37] علي اسعد وطفة ، التفاعلية الرمزية بنية ومفهوما واشكالية ، شبكة النبا المعلوماتية ، 2023/7/30 ، وقت الدخول 10:34 مساءا ، تاريخ الدخول 2026/2/18 ، https://www.google.com/amp/s/amp.annabaa.org/arabic/studies
[38] سمر السيد عوض : التواصل الاجتماعي وقبول الآخر في الفضاءات الاجتماعية المتعددة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، قسم الاجتماع، جامعة دمياط، مصر، 2021
[39] وجيه الشيخ : المنظور الجديد للتفاعلية الرمزية في دراسة الظواهر الاجتماعية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الانسانية، مج14،ع1، المعهد العالي للعلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، 1998
[40] فاطمة الزهراء كشرود : نظرية التفاعلية الرمزية ونظرية الحتمية القيمية حدود الانتقاء ونقاط الالتقاء مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية، ع24، جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2021
[41] عبدالباسط عبدالله قويطين العزام : الذات والهوية الاجتماعية: تطبيقات في منظور التفاعلية الرمزية ، مجلة كلية الاداب، ع61، ج1، جامعة الزقازيق، كلية الاداب، مصر، 2012
[42] عزت قرني : الذات ونظرية الفعل ، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001،
[43]سعد بن راشد بن عبدالله الزير : التعايش بين الشباب الجامعي في ضوء نظرية التفاعلية الرمزية : دراسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الاداب، ع38، جامعة طنطا ، كلية الاداب، القاهرة، 2020.
[44] ناصر قاسيمي : التفاعلية الرمزية وحقيقة ما وراء الاتصال داخل المنظمة، مجلة التراث، ع5، جامعة زيان عاشور ، الجزائر، مارس 2013،
[45] بول ريكور: الذات عينها كآخر ، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، 2005، ص15.
[46] ناصر قاسيمي : التفاعلية الرمزية وحقيقة ما وراء الاتصال داخل المنظمة ، مجلة التراث، ع5، جامعة زيان عاشور ، الجزائر، مارس 2013، ص ص 24-25

[47]مارية القمص نصيف ابراهيم : علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية، مصدر سابق، ص 447
[48] حمدي عبد الرحمن، تعدد الأديان والسياسة في أفريقيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة، القاهرة، 1996، الطبعة الاولى ،
[49] امين يهوذا ، لغة الهوسا في كتابات العرب ، مجلة دراسات افريقية ، المجلد الثاني ، العدد العاشر ، 16 /2023/3،
[50] .حمدي عبد الرحمن ، نفس المصدر السابق
[51]إبراهيم نصر الدين، القارة الأفريقية دراسة في الأصول والواقع، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1994، الطبعة الاولى،
[52]عبد العزيز كامل، الإسلام والمسلمون في أفريقيا، دار المعارف، القاهرة، 1985،.
[53] Albert, Isaac Olawale. "Violence in Metropolitan Kano: A Historical Perspective." In Urban Violence in Africa: Pilot Studies (South Africa, Côte-d'Ivoire, Nigeria), edited by Eghosa E. Osaghae,. Ibadan: IFRA-Nigeria, 1994, p. 10.
[54]تقرير لجنة أليمي (Aniagolu Commission)، التقرير الرسمي لحكومة نيجيريا الفيدرالية حول أحداث شغب كانو 1980، منشور في مجلة الدراسات الأفريقية، جامعة لاغوس، مصدر وثائقي حكومي.
[55]اوم شينريكو الطائفة الدينية اليابانية التي بدأت بالظهور في اوربا ، BBC NEWSعربي ، موقع الكتروني ، تاريخ النشر 2016/4/6 ، وقت الدخول 8:15 مساءا ، تاريخ الدخول 15 /2026/3، https://www.bbc.com/arabic/worldnews
[56] Robert J. Lifton, Faith, Fanaticism, and Fear: Aum Shinrikyo, the Birth and Death of a Terrorist Organization, Office of Justice Programs, 1999, available at: https://www.ojp.gov/ncjrs/virtual-library وقت الدخول 8:30، تاريخ الخول 2026/3/15
[57] ايغاوا شوكو ، الحكم بالإدانة على اخر قادة جماعة اوم شينريكيو المتطرفة ، اليابان بالعربي موقع الكتروني ، https://www.nippon.com ، وقت الخول 8:46 ، تاريخ الدخول 2026/3/15
[58]عماد البليك ، زعيم طائفة دينية غريبة اعدمته اليابان ، العربية موقع الكتروني ،تاريخ النشر 2026/7/9 وقت الدخول 9:6 مساءا ، تاريخ الدخول15 /2026/3، https://www.google.com/amp/s/www.alarabiya.net/amp/last
[59] اليابان تحيي ذكرى هجمات غاز السارين المميتة ، القاهرة الاخبارية موقع الكتروني ، تاريخ النشر 2026/3/20 وقت الدخول 9:30، تاريخ الدخول ، https://alqaheranews.net/ar/
[60] خالد عبد البديع رضوان، انحرافات الراهبات في غرب اوربا خلال القرنين السادس والتاسع الميلاديين بين نصوص التوبة ومثاليات القواعد الديرية ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، مجلة منشورة على النت وقت الدخول 9:15م تاريخ الدخول 2025/12/9، العدد الخامس عشر ، اكتوبر ، 2023،
[61] Sudarman Faisal, et al., "The Meaning of Life for Nuns: A Phenomenological Study in the Cities of Yogyakarta and Bandar Lampung", Pharos Journal of Theology, Vol. 106, No. 3, 2025, p. 6–.6 www.pharosjot.com -page
[62] نفس المصدر السابق
[63]

Eginhard, Historia translationis SS. Marcellini et Petri, PL, ed. Migne, vol. Formulae Senonenses, dans: Formulae merowingici et karolini aevi, ed. K. Zevmer, MGH, Hannover, 1884, pp. 194- 195; Hincmari, De Divortio Lotharii regis et Theutbergae reginae, ed. Migne, vol. 125, cols. 716-717, 719; Regino, De synodalibus causis et disciplinis ecclesiasticis, ed. F. Wasserschleben, Leipzig, .1840, lib. 2, page. 209, 212

[64]

Selections from the Penitential of Bartholomew Iscanus, Bishop of Exeter Medieval Handbooks of Penance, page. 349

[65] صادق عبد علي الركابي ، الانتحار الجماعي ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الاولى ، 2014 ، القاهرة ، ص 186 و187

[66] محمد عبد الرحمن ، 40 عاما على اكبر حادث انتحار جماعي ، 18 / 11/ 2018 ، وقت الدخول 7:48 مساءا تاريخ الدخول 2026/1/10 ،
https://www.google.com/amp/s/m.youm7.com/amp/2018/11/18/40